

الدعوة للطاعة

أنت والوصايا العشر

مفتاح فهم الوصايا العشر يكمن في تقديم الله لها " أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي... " (خروج ٢٠: ٢-٣).

في بداية العشرة الكبار ، قدم الله نفسه ليس كصانع عبودية بل ككاسر عبودية. بمعنى آخر ، يقول هنا: "بما أنني أنقذتك من عبودية مصر ، فإن هذا الناموس سينقذك من عبودية الخطيئة. هذا الناموس رسالة حبي لكم. إذا حفظته ستكون مباركاً ومحماً وتتمتع بشركة معي إلى الأبد. خرق وكسر هذا الناموس ينتج عنه الموت والهلاك ". بعد تقديم هذه القوانين العشرة هنا في سفر الخروج ، تكررت مراراً وتكراراً في جميع أنحاء الكتاب المقدس. الله إله أخلاقي ولهذا لدينا الوصايا العشر. ما نراه هنا هو إله أخلاقي يسعى إلى أن تكون له شركة مع شعب أخلاقي. وبالتالي ، ما تحتاج إلى معرفته هو أنه عندما يتحدث الرسول بولس عن "لعنة الناموس" أو "عبودية الناموس" ، فإنه لا يمكن أن يكون قاصد العشرة الكبار. مرة أخرى ، العشرة الكبار هي قوانين البركات والخلص. لذلك عندما يتحدث بولس عن التحرر من الناموس ، نحتاج إلى الوصول إلى العهد القديم لفهم الناموس التي يتحدث عنها.

في العهد القديم على جبل سيناء ، أظهر الله للبشرية ثلاثة أنواع من القوانين: القوانين الأخلاقية ، والقوانين المدنية ، والقوانين الطقسية. تحدد القوانين الأخلاقية الحالة الروحية للإنسان ، والقوانين المدنية تدور حول ممارسات أسلوب الحياة الصحيحة ، وتصف القوانين الطقسية الممارسات الدينية. الآن هناك ٦١٣ من هذه القوانين إجمالاً. لكن لاحظ أن عشرة منها فقط كانت مكتوبة بإصبع الله على ألواح حجرية بالنار ، مصحوبة بزلازل وبروق. يخبرنا هذا عن مدى عمق شعور الله تجاه هذه القوانين العشرة. ومع ذلك بالطبع لم تكن تلك الوصايا العشرة الكبار جديدة على شعب العهد هؤلاء ، لكنها كتبت في قلوب

وضمائر آدم وحواء منذ زمن بعيد. مرة أخرى ، هذه القوانين مطلقة لأنها تعكس ، أكثر من أي شيء آخر ، الطبيعة الصالحة والأخلاقية والروحانية لله نفسه.

لذلك ، كما تم تقديم هؤلاء العشرة الكبار في فجر الجنس البشري في الفردوس ، فقد تم إعطاؤهم مرة أخرى في فجر دولة إسرائيل. هذه القوانين ضرورية لأنها تتعلق بالأخلاق. لا يمكن أن يكون لديك ضمير بدون أخلاق. لا يمكنك الحصول على الله بدون الأخلاق. لا يمكن أن تتحلى بالنزاهة أو القداسة بدون الأخلاق. لا يمكنك التبكي على الخطيئة بدون الأخلاق. لا يمكن أن يكون الإنسان مخلوقاً على صورة ومثال خالقه بدون الأخلاق. لا يمكنك أن تكون مثل المسيح بدون الأخلاق.

يجب أن تحفظ كل هذه الوصايا العشر ، لأن الرسول يعقوب يقول: لَأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ (يعقوب ٢: ١٠). عندما تنتهك حتى واحداً منهم ، يبدو الأمر كما لو كنت ستفقد لوحة دافنشي الجميلة للعشاء الأخير مما تسبب في فقدان كل قيمتها. هذا ما فعله عندما تنتهك قانوناً أخلاقياً - فأنت لم تعد تعكس نور الله أو شخصيته. ولم يأت يسوع أيضاً ليحررنا من هذه القوانين الأخلاقية ، بل بالأحرى ، حتى نتمكن من خلال السلوك بهم من الثبات فيه. ومن ثم ، عندما نتخلى عن هذه القوانين ، مثل وجود آلهة أخرى ، وارتكاب الزنا ، والطمع ، وما إلى ذلك ، فإننا نفقد استقامتنا ونتوقف عن السير مع ربنا. النقطة المهمة هي أن المسيحي والمؤمن لا يمكن أن يكون مسيحياً ومؤمناً دون أن يعتنق العشرة الكبار من الوصايا.

لذلك ، لدينا كتابات عن الشريعة في العهد القديم ، في الأنجيل ورسائل بولس. دعونا الآن نتفحص كتابات يوحنا حول الناموس ، والتي أعطيت بعد ٤٠ سنة بعد بولس الرسول و ٢٠ سنة بعد تدمير أورشليم. في كتابات يوحنا نرى كلمة الله الأخيرة والنهائية في الناموس التي تقود المسيحية إلى ازدهارها الكامل ومكانتها ونضجها. الرجاء قراءة كلمات يوحنا بعناية.

وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّ قَدْ عَرَفْنَا: إِنَّ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ. (يوحنا الأولى ٢: ٣).

مَنْ قَالَ: «قَدْ عَرَفْتُهُ» وَهُوَ لَا يَحْفَظُ وَصَايَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيهِ. (يوحنا الأولى ٢: ٤).

وَمَهْمَا سَأَلْنَا نَنَالُ مِنْهُ، لِأَنَّنا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ، وَنَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ أَمَامَهُ. (يوحنا الأولى ٣: ٢٢).

وَمَنْ يَحْفَظُ وَصَايَاهُ يَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِيهِ. وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّهُ يَثْبُتُ فِيْنَا: مِنَ الرُّوحِ الَّذِي أَعْطَانَا. (يوحنا الأولى ٣: ٢٤).

بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نُحِبُّ أَوْلَادَ اللَّهِ: إِذَا أَحْبَبْنَا اللَّهَ وَحَفِظْنَا وَصَايَاهُ. (يوحنا الأولى ٥: ٢).

فَإِنَّ هَذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللَّهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً (يوحنا الأولى ٥: ٣).

وَهَذِهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ: أَنْ نَسْأَلَ بِحَسَبِ وَصَايَاهُ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ: كَمَا سَمِعْتُمْ مِنَ الْبَدْءِ أَنْ تَسْأَلُوا فِيهَا. (يوحنا الثانية ١: ٦).

ما لدينا هنا هو تكرار سباعي لوصاياها! إذن ماذا يقصد يوحنا بوصاياها؟ عندما يتحدث يوحنا عن وصاياها ، فهو يقصد كل ما يقوله لنا الرب يسوع. نعم "كل شيء" يعني كل شيء. بالنسبة لليهود ، كانت الكتب الخمسة الأولى فقط لموسى هي التوراة ، والتي تعني أكثر الكتب قداسة. لكن يوحنا هنا يعلن أن كل ما يقوله يسوع مقدس ويأخذ طبيعة التوراة. في الواقع ، نتعلم أن يوحنا يقدم الرب يسوع على أنه توراة في الكلمات الأولى من إنجيله قائلاً: في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله (يوحنا ١: ١). هذا يجعل الرب يسوع توراة. ثم قال يوحنا هذا: فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس (يوحنا ١: ٤). التوراة هي الحياة - حياته لنا وفيها. نعم ، ما ينقله يوحنا إلينا ، لكنيسة العالمية ، هو أنه عندما طلب الرب يسوع من التلاميذ احضار حمار لم يركب عليه احد من قبل ، كان هذا قدرًا من التوراة تماما كالاية لا تزني. إما أن تقبل سيادة المسيح على كل الأشياء في حياتك وأنت في الداخل ، أو لا تقبل ربوبيته وأنت في الخارج. افعل ما يوصيك بفعله. هذه هي الطريقة الوحيدة التي تحافظ بها على مسحة الله علي حياتك.

الآن دعونا ننتقل لكراسة الرب يسوع. انظر إلى ما قاله للشاب الغني الذي طلب الحياة الأبدية: ... ولكن إذا أردت أن تدخل الحياة ، فاحفظ الوصايا (متى ١٩: ١٧). يشير الرب يسوع إلى العشرة الكبار هنا. لكنه قال لنيقوديموس: ... يجب أن تولد ثانية (يوحنا ٣: ٧). الآن ما هي الحياة الأبدية لنا؟ هل يجب أن نحفظ الوصايا العشر أم أننا يجب أن نولد

مرة أخرى لنحصل على الحياة الأبدية؟ الجواب بسيط - كلاهما. يقابلك الرب يسوع دائماً عند نقطة احتياجك. إذا أطعت ما يخبرك به ، فهذا يمهد الطريق دائماً للخطوة التالية في حياتك. إذن ، أصبحت كلمات الرب يسوع للشباب الغني تورا (حياة) بقدر كلمات الرب يسوع لنيقوديموس. كل كلمات الرب يسوع هي حياة ، بمعنى أنها تمنح الحياة وتحافظ عليها. في الواقع ، هذا هو السبب في أن الحقيقة الأولى التي قالها الرب يسوع للشيطان حتى قبل بدء خدمته كانت: ليس بالخبز وحده يحيا الانسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله (متى ٤ : ٤). هل تفهم ذلك؟ أعلم أن الشيطان يعلم ذلك. مرة أخرى ، كل خطوة يأمرك بها الرب يسوع هي أن تحافظ على الحياة معه وفيه. إنها التوراة. قد يكون الامر لاحدانا: بيع كل ما لك ؛ ولآخر قد يكون: ينبغي أن تولد من جديد. ولآخر ، قد يكون: احضر الحمار.

من خلال كتابات يوحنا ، وضع الله تتويجاً لناموس كلمة الله بأكمله. الآن فقط من خلال يوحنا تجتمع كل أجزاء الكتاب المقدس معاً بهذه الكلمات البسيطة والعميقة: الآن الذي يحفظ وصاياه يثبت فيه وهو فيه. وبهذا نعلم أنه يثبت فينا بالروح الذي أعطانا.

أه يا لها من كلمات رائعة ، وما هي الوضوح الذي تجلبه للمسيحية ولمسيرتنا اليومية مع مخلصنا. مرة أخرى ، تمت كتابة العشرة الكبار لأول مرة في قلوب آبائنا الأوائل ؛ ثم تم تكرارها وتوسيعها في جبل سيناء. لقد تم إبرازهم وإثرائهم بواسطة الرب يسوع من خلال موعظته على الجبل وأخيراً ، تم تغليفهما كما ذكر أعلاه من قبل الرسول المحبوب. لذلك لا تقل أبداً أننا ، كمسيحيين ، لسنا بحاجة إلى هؤلاء العشرة الكبار. إذا رفضت هذا الناموس ، فإنك تحرم نفسك من شركة المختار. في الواقع ، لا أحد مرشح للولادة الجديدة ما لم يخضع للأخلاق. لا أحد يستطيع أن يسير مع الله بدون أخلاق. لا أحد يستطيع أن يذهب إلى الجنة بدون أخلاق: اسع إلى السلام مع جميع الناس ، والقداسة ، التي بدونها لن يرى أحد الرب (عب ١٢ : ١٤). إذا قمت بإخراج القوانين الأخلاقية من المسيحية ، فأنت لديك مسيحية بلا نزاهة ، وبدون أوراق اعتماد وبلا قداسة.

فهل من الغريب إذن أن الكلمة الأولى التي وضعت المسيحية على مسرح الوجود البشري في يوم الخمسين كانت: التوبة (أعمال الرسل ٢ : ٣٨)؟ توبوا من الفسق والفساد! توبوا

عن وحشيتكم. وهذا هو السبب أيضاً في أن الرب يسوع بشر بالتوبة في كل مكان (متى ١٧:٤).

يا صديقي اعلم ان الشيطان يريد أن نستخف بالوصايا العشر. يرغب الشيطان في أن تكون لنا مسيحية بدون أخلاق ، حتى نتبنى لاهوت "النعمة الرخيصة" ، كما أسماه ديتريش بونهوفر. لقد حذرنا بولس أيضاً من هذا عندما طرح السؤال: ... هل نستمر في الخطيئة حتى تكثر النعمة؟ قطعاً لا! ... (رومية ٦ : ١-٢).

تمم الرب يسوع الناموس: الناموس الأخلاقي. لقد فعل ذلك بالروح القدس ونفس الروح القدس الذي كان فيه موجود من أجلك: ليحل فيك ، ويكملك ، ويمنحك الأخلاق ويقودك بالروح القدس للعثور على القرار المناسب.

الآن من يحفظ وصاياه يثبت فيه وهو فيه. وبهذا نعلم أنه يثبت فينا بالروح الذي أعطانا.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA

Translated into Arabic by Motadina Egypt

www.joyfulabiding.com